عليه يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ومعاذ امة لله قانت ليس بينه
وبين الله يوم القيامة الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف
الله لم يعصه وهو ذلك المعنى اي كان اماما في الدين لان الائمة معلمو الخير
والقانت القائم بما امره الله والحنيف المائل الى ملة الاسلام غير زائل عنه
ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش في زعمهم انهم على ملة ابراهيم
شاكرا لانعمه روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات
يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر
فدعاهم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم
شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم اجتباه اختصه واصطفاه للنبوة
وهداه الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام حسنة وعن قتادة هي تنويه الله
بذكره حتى ليس من اهل دين الا وهم يتولونه وقيل الاموال والاولاد
وقيل قول المصلي منا كما صليت على ابراهيم لمن الصالحين لمن اهل الجنة
ثم اوحينا اليك في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلعم واجلال
محله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله ابراهيم عليه من الكرامة
واجل ما اوتي من النعمة اتباع رسول الله ملته من قبل انها دلت على تباعد
هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها
السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها والمعنى انما
جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه واختلافهم
فيه انهم احلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم
ان يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة بعدما حتم الله عليهم الصبر عن الصيد
فيه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت
بانعم الله مثلا وغير ما ذكر وهو الانذار من سخط الله على العصاة والمخالفين
لاوامره والخالعين ربقة طاعته فان قلت فما معنى الحكم بينهم اذا

اذا كانوا جميعا محلين او محرمين قلت معناه انه يجازيهم جزاء
اختلاف فعلهم في كونهم محلين تارة ومحرمين اخرى ووجه
اخر وهو ان موسى عليه امرهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة
وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه
من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا
بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اختاروه وبعضهم
اختار عليه الجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه
فاطاع الله الرضوان بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصبروا امره
عن الصيد فمسخهم الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيامة
فيجازي كل واحد من الفريقين بما يستوجبه ومعنى جعل السبت فرض
عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه وقرئ انما جعل السبت على البناء
للفاعل وقرا عبد الله انا انزلنا السبت الى سبيل ربك الى الاسلام
بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة
والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم وتقصد ما ينفعهم
فيها ويجوز ان يريد القران اي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة
حسنة وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة
من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف ان ربك اعلم بهم فمن
كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير
فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه في حديد بارد سمى الفعل
الاول باسم الثاني للمزاوجة والمعنى ان صنع بكم صنيع سوء من قتل او نحوه
فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ وان عقبتم فعقبوا اي وان قفيتم
بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل بكم وروي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم
احد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا احدا غير ممثول به

Copyright © King Saud University